

حديث النبي ﷺ يزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ

الحضور في الصلاة وخارجها روي عن حضرة النبي ﷺ الملائكة تُصَلِّي عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ، مَا لَمْ يُحَدِّثْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ، لَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَنْقَلِبَ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا الصَّلَاةُ. (متفق عليه عن سيدنا أبي هريرة رضي الله عنه)

الإشارة الأولى:-

أن الملائكة في اهتمام وحضور من اجلك تدعوا لك فالاولي منك أدبا مع الله تعالى الذي أمرهم بذلك إلا تتشغل بغير الذكر أو الصلاة أو الدعاء أو العلم فمن جلس يتكلم ويلهو بأي شيء من أمور الدنيا فقد اقترفت سوء أدب مع ربك الذي ارسل اليك رسل رحمة من الملائكة من اجلك وأنت غير مهتم بذلك

ولذلك كثير من العباد الذين يفهمون ذلك إذا وجدوا المسجد أصبح كالسوق فيه لغط ولغو لا يجلسون فيمجرد أن ينتهي الإمام من الصلاة يخرجون بسرعة من المسجد خوف من سخط الله تعالى عليهم بما يحدث بعد الصلاة

الإشارة الثانية:-

أن دعاء الملائكة لك لا يتوقف علي المسجد بل إذا كنت في مكان طاهر تصلي فيه فلك نفس الفضل بالدعاء لك وإذا جعلت في بيتك مكان للصلاة لك أيضا نفس الفضيلة لانه قال في الحديث مصلاه ولم يقل المسجد فكل بقعة تصلي فيها لها نفس الحكم. كما قال حضرة النبي ﷺ وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً

الإشارة الثالثة:- أن الدعاء هنا خصص بالمغفرة ثم الرحمة ولم تدعوا بدعاء آخر من العافية أو الستر أو سعة الرزق... الخ لان العبد لا يخلو من فعل ذنب بين الصلاة والصلاة الأخرى سواء كان ذنب عمد أو خطأ أو سهو أو غفلة من قول وعمل فأصبح الذنب قد يكون حجاب عن الرحمة ودعاء الملائكة مستجاب فيغفر لك ثم تكون اهلا للرحمة .

ودعاء الملائكة:- ضمن معاني حديث حضرة النبي ﷺ الصَّلَاةُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفَّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَبَّتِ الْكِبَائِرَ. رواه مسلم عن سيدنا أبي هريرة. فالصلاة ذاتها إذا كانت صحيحة بشروطها وأركانها كانت سبب المغفرة ودعاء الملائكة سبب المغفرة ووجود صالحين في الجماعة سبب المغفرة لذلك اهتم حضرة النبي ﷺ بحضور الجماعة في المسجد

الإشارة الرابعة:-

قوله ﷺ لَا يَزَالُ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا دَامَتِ الصَّلَاةُ تَحْبِسُهُ

[] قال العارف بالله الشعरاني :- بعضهم من يشترط في صحة الصلاة الحضور مع الله تعالى فيها من أولها إلي آخرها بحيث لا يخطر شئ من الكون علي باله ومنهم من لا يشترط في صلاته ذلك وإنما اشترط حضوره في أكثرها فقط ومنهم من يسامح في الغفلة في قيراط من أربعة وعشرين قيراطاً، ومنهم من لا يسامح بذلك وهكذا.

ومنهم من يستمر معه الحضور إلى سلامه من الصلاة، ويزول حالة حضوره مع ربه بعد خروجه من صلاته ومنهم من يستمر الحضور بعد الصلاة درجة، ومنهم من يستمر حضوره درجتين، ومنهم من يستمر إلى دخول وقت الصلاة التي بعدها كما مرت الإشارة إليه، وهو مقام الملامتية، الذي ورثوه عن الإمام أبي بكر الصديق .

وقال علي الخواص:- من استمر حضوره بعد سلامه من الصلاة إلى دخول وقت الصلاة التي بعدها، فهو من الذين على صلاتهم دائمون . ويؤيده حديث النبي ﷺ إن أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة»

• ما المراد بالذين هم على صلاتهم يحافظون*

هم الذين إذا حصل عند أحدهم عقله عن ربه افتتح صلاته حضوراً مع الله تعالى .

فقلت له فإذا استمر حضوره مع ربه بعد سلامه من الصلاة إلى الصلاة التي بعدها ؟ فانه في تلك الحالة لا يطالب بكثرة النوافل لأنه لا معنى للقيام والجلوس. فقال الإمام :- نعم لأن جميع العبادات ما شرعت بالأصالة إلا ليحضر العبد فيها بقلبه بين يدي الله عز وجل فإذا حصل الحضور بين يدي الله تعالى فلا ينبغي إحداث ركوع، أو سجود، أو غيرهما، إلا بإذن من الشارع ﷻ (من فرائض وسنن راتبة)

كما إذا كان في حضرة المراقبة لله عز وجل فإذا أقيمت لصلاة الظهر مثلا فمن الواجب الصلاة بالركوع والسجود، ولا يجوز له أن يترك ذلك،

ولذلك تجد نوافل أكابر الرجال في الأفعال الظاهرة قليلة ولم يظهروا لأتباعهم منها إلا بقدر ما يعلمون قدرتهم عليه وكتموا عنهم. ما علموا لعجزهم عن ذلك

(لكن) غالب الناس ممن لا ذوق له في طريق القوم يفضل العباد الذين يكثر من القيام والصلاة والصيام (من النوافل) على كثير من العارفين وغاب عنهم أن كل ذرة من مراقبة العارف بين يدي الله عز وجل أرجح من أمثال الجبال من علم أولئك العباد إلا من حصل له دوام الحضور والشهود دائماً إلى الله عز وجل.

فمثل هذا تكون عبادته الفعلية (من صلاة وصيام .. الخ) أو القولية (من تلاوة وذكر) أرجح في حقه من الأعمال القلبية ويتلذذوا بنعيم مشاهدته ربهم بقلوبهم في تلك العبادات ويشكروه على أنه وفقهم لأن يقفوا بين يديه فإن ذلك أعظم نعيم في الدارين

* من اسباب نوافل الصلوات "

واعلم يا أخى أن رسول الله ﷺ : ما شرع النوافل لأمته لأنه علم عدم طاقاتهم على دوام الحضور مع الله تعالى من صلاة الفريضة إلى دخول وقت الصلاة التي بعدها. فشرع لهم النوافل بين كل صلاة وصلاة، مصلحة لهم استجلاً لشهودهم ربهم بعد نزول ذلك الحجاب الذي وقع لهم بعد سلامهم من الصلاة .

وكذلك شرع لهم قيام الليل، وصلاة الضحى لبعث الزمان الذي بين صلاة العشاء والصبح، وبين الصبح والظهر وكان وجوب مثل ذلك على سول الله ﷺ وجوب رحمة وشفقة وزيادة اعتناء بوقوفه، ﷺ بين يدي ربه لأن النبي ﷺ هو رأس أهل الحضرة الإلهية لا يصح منه تخلف عنها في ليل أو نهار لأن ذلك سبباً في نعيمه ﷺ والألف سنة عنده في حضرة ربه تكون كلمح البصر

وأيضاً : فليقتدي المنتدى به كل مسلم في أي وقت شاء حتي لا يطول زمن الحجاب على أمتة وليعظم ثوابه ﷺ بكثرة نوافل أمتة فإنها كلها في صحائفه ﷺ . (لأنه هو الذي شرعها وأمرهم بها ومن سنته)

والله سبحانه وتعالى أعلي وأعلم وأحكم وصلي الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين